

الجزيرة الثقافية

«إه»

حين جاءت نبرة صوتها عبر التلفون بحرفين فقط
إجابة على سؤاله، يعتقد هو نفسه انه سؤال جريء،
لكنه لم يتوقع إجابة كهذه «إه»
«إه» كسر الهمزة وتكسين الهاء -إه- وليست «آ»
المصرية، التي تعني الإجابة بنعم، أو الموافقة
المطوطة - تبالا - أو - لم لا - بمعنى نفي
الرفض، وليست «إيه» أي نعم دونما مواربة، كما
نقولها نحن الخليجين.

«إه» نبرة تحمل كل المعاني لم لا، ربما، هكذا!!!
الحقيقة لم يفكر بما كانت تعنيه هذه الإجابة «إه»
في حينها أكثر من نبرة ممزوجة بكل احتمالات

الاصوات، الاصوات! بالأمس كان يقرأ عن تكوين
وتركيب الكلمات، مورفولوجي، غبي، هل هذا وقت
السرхан ثم الشرود في غابات المورفولوجي، فكر
قليلاً، ماذا كانت نبرتها تحمل من احتمالات يا غبي
! أو هكذا أنت دائماً يأتي فهمك للأخرين متأخراً.. جداً.
وتقول لي بكل براءة - كما تدعي - ماذا كانت
تقصد؟ نعم حسب فهمي لك ولأنني لم أسمع تلك
النبرة التي تلونها لي الآن وتردها، كما يريد أي
غراب نعييه، أي والله، إنك غراب أبكم شؤون أبكم،
أو كذلك، لو كنت أنا الذي سمع ذلك الرنين، ذاك
الصدى، تلك الكركرة لقلت لك.. لماذا تزعجني!
هكذا أنا.
قد تكون شعرة كل ما ابتغيه، خصلة على الجبين

أوراق

عبد الجبار يحيى



لوناً أبيض يتسامع. جفنأ مطبقاً، لوحة هكذا
تكونين .. ثم تسألين: ماذا أقصد؟...